اضمار القول او الاستيناف بدلا او تفسيرا لامنت فنكب عن الايمان اوان
القبول وبالغ فيه حتى لا يقبل الان اتومن الان وقد ايست من نفسك
ولم يبق لك اختيار وقد عصيت قبل ذلك مدة عمرك وكنت من المفسدين
الضالين المضلين عن الايمان فاليوم ننجيك ننقذك مما وقع فيه قومك
من قعر البحر ونجعلك طافيا او نلقيك على نجوة من الارض ليراك بنوا
اسرايل وقرى يعقوب ننحيك من التنحي وقرى ننحيك بالحا اي نلقيك بناحية
الساحل ببدنك في موضع الحال اي ببدنك عاريا عن الروح او كاملا
سويا او عريانا من غير لباس او بدرعك وكانت له درع من ذهب يعرف
بها وقرى بابدانك اي باجزا البدن كلها كقولهم هوى باجرامه او بدروع
كانه كان مظاهرا بينها لتكون لمن خلفك اية لمن وراءك علامة وهم بنوا اسرايل
اذ كان في نفوسهم من عظمته ما خيل اليهم انه لا يهلك حتى كذبوا موسى
عليه السلام حين اخبرهم بغرقه الى ان عاينوه مطروحا على ممرهم من الساحل
او لمن ياتي بعدك من القرون اذا سمعوا مال امرك ممن شاهدك عبرة
ونكالا على الطغيان او حجة تدلهم على ان الانسان على ما كان عليه من
عظم الشان وكبريا الملك مملوك مقهور بعيد عن مظان الربوبية وقرى
لمن خلفك اي لخالقك اية كسائر الايات فان افراده اياك بالالقا بالساحل
دليل على انه تعمد منه لكشف تزويرك واماطة الشبهة في امرك وذلك
دليل على كمال قدرته وعلمه وارادته وهذا الوجه ايضا محتمل على المشهور
وان كثيرا من الناس عن اياتنا لغافلون لا يتفكرون فيها ولا يعتبرون
بها ولقد بوانا انزلنا بني اسرايل مبوا صدق منزلا صالحا مرضيا وهو
الشام ومصر ورزقناهم من الطيبات من اللذايذ فما اختلفوا حتى جاءهم
العلم فما اختلفوا في امر دينهم الا من بعد ما قروا التوراة وعلموا احكامها
او في امر محمد صلى الله عليه وسلم الا من بعد ما علموا صدقه بنعوته وتظاهر
معجزاته ان ربك يقضي بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون فيميز
المحق من المبطل بالانجا والاهلاك فان كنت في شك مما انزلنا اليك من

القصص

القصص على سبيل الفرض والتقدير فاسيل الذين يقرؤن الكتاب من
قبلك فانه محقق عندهم ثابت في كتبهم على نحو ما القينا اليك والمراد تحقيق
ذلك والاستشهاد بما في الكتب المتقدمة وان القران مصدق لما فيه
او وصف اهل الكتاب بالرسوخ في العلم بصحة ما انزل اليه او تهييج الرسول
وزيادة تثبيته لا امكان وقوع الشك له ولذلك قال عليه السلام لا اشك
ولا اسال وقيل الخطاب للنبي والمراد به امته او لكل من يستمع اي ان كنت
ايها السامع في شك مما انزلنا على لسان نبينا اليك وفيه تنبيه على
ان من خالجته شبهة في الدين ينبغي ان يسارع الى حلها بالرجوع الى
اهل العلم لقد جاءك الحق من ربك واضحا انه لا مدخل للمرية فيه بالايات
القاطعة فلا تكونن من الممترين بالتزلزل عما انت عليه من الجزم واليقين
ولا تكونن من الذين كذبوا بايات الله فتكون من الخاسرين
ايضا من باب التهييج والتثبيت وقطع الاطماع عنه لقوله فلا تكونن
ظهيرا للكافرين ان الذين حقت عليهم ثبتت عليهم كلمة ربك بانهم
يموتون على الكفر او يخلدون في العذاب انهم لا يومنون اذ لا يكذب كلامه
ولا ينتقض قضاؤه ولو جاتهم كل اية فان السبب الاصلي لايمانهم وهو
تعلق ارادة الله به مفقود حتى يروا العذاب الاليم وحينئذ فلا ينفعهم
كما لا ينفع فرعون فلولا كانت قرية امنت فهلا كانت قرية من القرى
التي اهلكناها امنت قبل معاينة العذاب ولم تؤخر اليها كما اخر فرعون
فنفعها ايمانها بان يقبله الله منها ويكشف العذاب عنها الا قوم يونس
لكن قوم يونس لما امنوا اول ما راوا امارة العذاب ولم يؤخروه الى حلوله
كشفنا عنهم عذاب الخزي في الحياة الدنيا ويجوز ان تكون الجملة في معنى
النفي لتضمن حرف التحضيض معناه فيكون الاستثنا متصلا لان المراد
من القرى اهاليها كانه قال ما امن اهل قرية من القرى العاصية فنفعهم
ايمانهم الا قوم يونس ويويده قراءة الرفع على البدل ومتعناهم الى حين
الى اجالهم روي ان يونس عليه السلام بعث الى نينوى من الموصل فكذبوه